

(Environmental Terrorism in Iraq: An Analytical Examination of the Present Situation and Future Challenges)

(الإرهاب البيئي في العراق: دراسة تحليلية في الواقع الراهن والتحديات المستقبلية)

م. د. سالي سعد محمد محمود

Asst. Dr. Sally Saad Mohameed

كلية القانون والعلوم السياسية/ الجامعة العراقية

دكتوراه علوم سياسية/ النظم السياسية والسياسات العامة

College of Law and Political Science / Al-Iraqi University

Ph.D. in Political Science / Political Systems and Public Policies

sally.s.mohameed@aliraqia.edu.iq

٠٧٧٠٩٧٠٧٩٦٩

الملخص:

مع تزايد التغيرات المناخية حول العالم بصورة عامة ، والعراق خاصة ويقابلها تراجع الحكومات في التوصل إلى اتفاق وعدم اتخاذها سياسات فاعلة من أجل التكيف والتخفيف من حدة هذه التغيرات ، يصبح من الطبيعي أن يظهر تهديد جديد وفرصة لزعزعة الاستقرار عن طريق البيئة من قبل الافراد أو الجماعات المتطرفين وهو "الإرهاب البيئي" ، وأن هذا النوع من التهديدات ليس حديث النشأة، لكنه سوف يكتسب زخمًا كبيرًا في الساحة الدولية والعراقية بهدف جذب الانتباه إلى القضايا المتعلقة بالبيئة وتغير المناخ ، وأن تهديده وأثاره واسعة النطاق ليس على المستوى الوطني والإقليمي فحسب، وإنما حتى العالمي.

الكلمات المفتاحية: الارهاب البيئي ، السياسة البيئية ، تلوث البيئة ، المناخ، العراق

Abstract:

As climate changes increase around the world in general, and Iraq in particular, and are offset by Governments' decline in reaching agreement and lack of effective policies to adapt and mitigate these changes, it becomes natural for a new threat and opportunity to destabilize the environment by individuals or extremist groups "Environmental terrorism", and that this type of threat is not newly emerging, but it will gain considerable momentum in the international and Iraqi arena with the

aim of drawing attention to issues related to the environment and climate change, and that its threat and effects are widespread not only at the national and regional level, but even at the global level .

Keywords: environmental terrorism, environmental policy, environmental pollution, climate, Iraq

المقدمة:

لقد أدت التطورات والتقدم البشري إلى تسريع التقلبات المناخية بشكل لم يسبق له مثيل، وأدى إلى زيادة في الأحداث الطبيعية والاجتماعية المدمرة، وانخفاض في الموارد الأساسية مثل المياه ، مما أفسح المجال أمام تعزيز المنظمات الإرهابية تستغل البيئة كأداة لتحقيق أهدافها ، مما يؤدي إلى تأثير مضاعف يمكنه أن يفاقم التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وظهور الارهاب البيئي الذي يشكل تهديداً للأمن والاستقرار و يعمل على أرباك المجتمعات، وكانت نتائج هذه التأثيرات واضحة في العراق على القطاعات ذات المساس المباشر بحياة المواطن وأمنه الإقتصادي والمائي والغذائي ، وقد القت بظلالها على عموم الحياة في العراق خصوصا في ظل الأوضاع الهشة للبلد ، لكن عدم الالتزام بوضع حلول مناسبة للحد من هذه الظاهرة قد يؤدي إلى تفاقمها ، خصوصا أنها أصبحت تحدي واضح يواجه جميع الانظمة.

هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على ظاهرة الارهاب البيئي وكيفية ظهورها وومعرفة أهم أساليبها ، بالإضافة الى التعرف على واقعها وأسبابها ومدى تأثيراتها على العراق ومعرفة بجميع قطاعاتها، لكي يسهل علينا وضع رؤية مستقبلية والوصول الى معالجات وفق الأساليب الحديثة والاستراتيجيات الفعالة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية ظاهرة الارهاب البيئي والتي تعد من القضايا التي تواجه الدول، والتي يتطلب دراسة وتحليل هذه الظاهرة خاصة في العراق، والوقوف على ملامحها وأثارها التي تؤدي الى زعزعة استقرار البلاد ويخل الأمن بها ، والذي قد تمتد اثارها الى الدول المجاورة ، اضافة الى الوقوف على تحدياتها المستقبلية .

مشكلة البحث:

يعد الارهاب البيئي من الظواهر التي أضحت تمثل أشكالية بحثية تنوعت أساليبه وانتشرت وهو من التحديات التي تواجه الدول في أمنها وأستقرارها وتنميتها ، وتكمن أشكالية البحث في تهديده على واقع ومستقبل العراق نتيجة للتأثير الكبير للتغيرات المناخية والتي أصبحت تهدد حياة الافراد مع قلة الوسائل والامكانيات اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة، وماقد يظهر عنها من مستحدثات على الواقع العراقي، وتنبثق من أشكالية البحث تساؤلات نحاول الاجابة عنها وتتمثل في الاتي :

١- ماهو الارهاب البيئي ؟

٢- ماهي أهم وسائله ؟

٣- ماهو واقع الارهاب البيئي في العراق ، أثاره ، وأهم أسبابه ؟

٤- ماهو مستقبل الازهاب البيئي في العراق ؟

٥- ماهي الاستراتيجيات المثلى لمواجهة الارهاب البيئي ؟

فرضية البحث :

تتعرض البيئة العراقية كبقية البيئات العالمية إلى تدهور في نوعية عناصرها ناجمة عن التغيرات المناخية بأشكاله المختلفة فضلاً عن ضعف السياسة المتبعة ، مما يؤدي الى تهيئة الظروف المناسبة للأرهاب البيئي ، لذا يستند البحث الى افتراض : لايمكن احتواء ومعالجة الارهاب البيئي في العراق ما لم يتم علاج كل من الاسباب وتأثيرات هذه الظاهرة ، كما ويحاول البحث افتراض أن هناك علاقة سببية بين التغيرات المناخية والارهاب البيئي .

منهجية البحث :

أعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتوافق مع طبيعة البحث ، ويحقق أهدافه التي يسعى اليها والذي يقوم على توصيف ظاهرة الارهاب البيئي وأهم اساليبه واعطاء وصف دقيق للظاهرة في العراق ، وذلك من خلال المنهج الوصفي ، ومن ثم تحليل الاسباب والتحديات الناتجة عن الظاهرة لينتج لنا تصور مستقبلي، ووضع استراتيجيات تعمل على الحد من اثار الارهاب البيئي.

حدود البحث:

تتمثل الحدود المكانية للبحث في العراق بحدوده الجغرافية ، مع التركيز على المحافظات التي تأثرت بمظاهر الإرهاب البيئي ، أما الحدود الزمانية فقد بدأ البحث بتناول أحداث من تسعينات القرن الماضي وما أعقبها من وما أعقبه من تحولات أمنية وسياسية بعد عام ٢٠٠٣ ، مع تركيز خاص على فترات متعددة من عام ٢٠١٤ وصولاً الى عام ٢٠٢٢ لما شهدته من ممارسات إرهابية ذات أثر بيئي ، كما يستشرف البحث التحديات المستقبلية المحتملة في هذا المجال.

هيكلية البحث:

يستلزم هذا البحث في ضوء ماتقدم تقسيمه الى ثلاث مباحث وكل واحد منهم مقسم الى مطلبين كالآتي :

المبحث الاول: الارهاب البيئي (مقارنة معرفية)

المبحث الثاني: الارهاب البيئي في العراق (الواقع – الاسباب والتداعيات)

المبحث الثالث: مستقبل الارهاب البيئي في العراق وأستراتيجيات مواجهته ، ومن ثم الخاتمة.

المبحث الاول: الارهاب البيئي (مقاربة معرفية)

أصبح الإرهاب لا يقتصر على أعمال القتل والعنف المباشر، أنما يستعمل وسائل جديدة ومتعددة وشديدة الخطورة ضد الانسانية، ومنها البيئة، وفقاً لذلك سنقسم هذا المبحث الى مطلبين نتناول في الاول تعريف الارهاب البيئي وكيفية ظهوره، فيما نخصص المطلب الثاني على أهم الوسائل التي يمارسه الارهاب البيئي، بالاضافة الى بيان العلاقة بين تغييرات المناخ والارهاب.

المطلب الاول: مفهوم الارهاب البيئي

ظهر مصطلح "الإرهاب البيئي" وأكتسب شعبية في الجوانب السياسية والاعلامية، بعد مقال نشر للنشيط في شؤون البيئة "رون أرنولد" (Ron Arnold)، في أكتوبر/ ١٩٨٣، بمجلة (Reason) وبمعنوان "الارهاب البيئي" وعرفه بأنه "التدمير المعتمد للحضارة الصناعية بدعوى أنقاذ الطبيعة"^(١).

وأن الإرهاب البيئي وبحسب الموسوعة البريطانية (Britannica) هو "الارهاب المهدد بتدمير البيئة ويتم من قبل الدول، أو الجماعات، أو الأفراد من أجل تهريب وإكراه الحكومات، أو المدنيين" وأشارت الى أنه ينطبق أيضاً على "مجموعة متنوعة من الجرائم المرتكبة ضد الشركات أو الوكالات الحكومية التي تهدف إلى منع أو التدخل في الأنشطة المزعوم أنها تلحق أضراراً بالبيئة"^(٢).

كما وعرف مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) في عام (٢٠٠٣) الارهاب البيئي على أنه "اللجوء للعنف أو التهديد باستعماله ضد كل من الاشخاص أو الممتلكات، وذلك من قبل جماعة محلية ذات توجهات بيئية، تحت دعاوى بيئية أو سياسية"^(٣).

أذاً فالإرهاب البيئي: هو هدف أو رغبة فرد أو مجموعة من الافراد في استخدام أي وسيلة لتحقيق أهدافه السياسية، أو الاقتصادية، أو الدينية، وتشكل البيئة الهدف الانسب عن طريق نشر الغازات، أو المواد السامة، مما يؤدي الى أشاعة وبث الفزع، باستهداف الاشخاص في أمنهم وممتلكاتهم وأرواحهم، اذ يرتبط مصيرهم بالوسط الذي يعيشون فيه^(٤).

(١) هدير مصطفى، أخفاقات معالجة الازمات المناخية وتنامي ظاهرة الارهاب البيئي، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٢٩)، تموز/ ٢٠٢٢، ص ١٥.

(٢) Paola Andrea, Climate Change, Environmental Terrorism, Eco-Terrorism and Emerging Threats, Journal of Strategic Security, University of Buenos Aires, Vol. 13/ No.4, 2020, P60.

(٣) نقلا عن: هدير مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

(٤) عبد القادر الحسيني، المواجهة الجنائية لجرائم الارهاب البيئي، المجلة العلمية، كلية الشريعة والقانون/ جامعة الازهر، مصر، العدد (٣٤)، الاصدار الثاني، تموز/ ٢٠٢٢، ص ١٤-١٥.

ومما تجب الإشارة إليه إلى أن مصطلح "الإرهاب البيئي" غير موجود في البنود والمواثيق القانونية الدولية ولا في التشريعات الوطنية^(١)، كما أن "معهد الاقتصاد والسلام" (IEP)، والذي يصدر سنوياً (مؤشر الإرهاب العالمي) بثلاث فئات فقط من الإرهاب، وهي: الإرهاب السياسي، والإرهاب القومي الانفصالي، والإرهاب الديني، ولا يتضمن الإرهاب البيئي، لكنه يشير إلى أن الإرهابيين البيئيين هم أكثر عرضة للانتماء إلى جماعات إرهابية معينة، وأن نشاطهم يتداخل مع الثلاث أنواع الرئيسة للإرهاب، وأنه من غير المحتمل أن يستهدفوا فقدان الأرواح كهدف رئيسي^(٢).

هناك دراسة كتبها "دانيال شوارتز" في مجلة "أبحاث السلام" عام (١٩٩٨) والتي حملت عنوان "الإرهاب البيئي: تحليل المفهوم" أشارت أنه يمكن تصنيف التدمير البيئي أو التهديد به على أنه "إرهاب" أذ تحقق الاتي^(٣):

- ١- يقوم بأنتهاك أو تهديد القوانين الوطنية أو الدولية التي تحكم الإخلال بالبيئة في أوقات السلم أو الحروب.
 - ٢- أن يظهر الفعل أو التهديد الخصائص الأساسية للإرهاب، أي إن للفعل أو التهديد بالعنف أهدافاً محددة ويستهدف هدف رمزي أو لتحقيق هدف خاص يتمثل أساساً في بث الرعب لدى عامة الافراد أكثر من الآثار البيئية التي يحققها.
- وعليه فإن الإرهاب البيئي يعني التلاعب بالبيئة والقيام باستغلال مواردها وعناصرها، أو العمل على تدميرها لتنفيذ عمل إرهابي، أو لبث الخوف والرعب بين الافراد، بمعنى توجيه البيئة كسلاح مباشر ضد هدف بشري.

المطلب الثاني: وسائل الإرهاب البيئي

تتم ممارسة الإرهاب البيئي وفق نموذجين أساسيين وهي كالآتي:

- ١- باستخدام الموارد الطبيعية، والكيميائية كوسائل: مثل استغلال المحاصيل الزراعية، أو الثروات الحيوانية، أو المياه أو الهواء كنواقل لعناصر معينة مثل نشر وباء ضمن مجموعة

(١) ميثاق بيئات الضيفي، الإرهاب البيئي ومكافحته، مقال منشور في ٢٠٢١/٦/٥، على الموقع الإلكتروني الاتي:

<https://www.najafpost.com/articles/view/details?id=4958>

(٢) عزة هاشم، الإرهاب البيئي والتغيرات المناخية: هل تلجأ التنظيمات البيئية للعنف؟، مقال تحليلي، المركز المصري للفكر

والدراسات الاستراتيجية، منشور في ١٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٢، منشور على الموقع الإلكتروني الاتي: <https://ecss.com.eg>

(3) Daniel M. Schwartz، Environmental Terrorism: Analyzing the Concept، Journal of Peace Research، UK، Volume (35)، Issue (4)، 1998، P 1_12.

محددة من السكان، أو من الممكن يتم ذلك بإستعمال أسلحة دمار شامل وهي الأسلحة الذرية ، والبيولوجية، والكيميائية، والنووية /الإشعاعية^(١).

٢- اتخاذ الموارد الطبيعية أو منشآت تحوي قوى خطرة كأهداف ، مثل نسف سد مائي لإغراق مدينة ما وبث حالة رعب وسط السكان، أذ يتم استهداف مورد طبيعي مثل أمادات المياه بالاعتداء عليها وتخريبها، لبلوغ هدف الترويع ، وهذه الطريقة تعد وسيلة سهلة ، لا تحتاج للجهد والمال المطلوب لاقتناء أسلحة دمار شامل نووية أو إشعاعية لكن أثارها قوية قد تضاهي ما قد تسببه هذه الأسلحة من خسائر بيئية وبشرية ، كما أنها تضعف الاقتصاد الوطني، وتهدم البنى التحتية الأساسية لمناطق واسعة، كما وقد تدخل البلاد في احتقان وضغط سياسي وأمني كبير^(٢).

وعليه فأن الإرهاب البيئي، مهما تعددت الوسائل التي يقوم بها سواء كانت تقليدية أو حديثة ، فأن علاقته بالبيئة تتجسد في استغلال عناصرها لبث التهديد والرعب من خلال تلويثها أو المساهمة في تراجعتها وتخريبها . ومما تجب الإشارة اليه أن هناك بين المناخ وتغييره وزيادة الارهاب، أذ يؤدي تغير المناخ إلى تفاقم التوترات القائمة، وتعطيل العلاقات المجتمعية، وخلق تهديدات جديدة تستغلها المنظمات الإرهابية ، كما أن تغير المناخ يؤدي إلى زيادة العوامل المساهمة في الضعف والهشاشة^(٣)، ويؤدي إلى تهديدات أمنية ويعمل على تفاقمها وهي : الصراع على جميع الموارد الطبيعية الغذائية والمعدنية، تهديد سبل العيش بسبب شح الموارد الأساسية مما يؤدي إلى ظهور مجاعات و أوبئة، زيادة التجنيد للجماعات المسلحة والحركات الإرهابية بالإضافة إلى الاستجابة الكبيرة للعسكرة من قبل الحكومات المحلية أو الجماعات القبلية والإرهابية^(٤). لذلك فإن الظروف المحتملة التي يتفاعل من خلالها تغير المناخ والإرهاب تكون كبيرة ومؤثرة. نتيجة لذلك، يصف البعض العلاقة فيما بينهما على أنها علاقة تحالف، أذ يخدم تغير المناخ بصورة كبيرة الإرهاب والتنظيمات

(1) Jermiah O. Asaka , Climate Change Terrorism Nexus? A Preliminary Review Analysis of the Literature , Perspectives on Terrorsim , Vol. 15, No.1 , February/2021, P10 .

(٢) خديجة بركاني ، الارهاب البيئي والارهاب الايكولوجي : أوجه الشبه والاختلاف ، مجلة أفاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، العدد (١٥) ، المجلد (٤) ، أذار / ٢٠١٩ ، ص ٢٧٨-٢٧٩ .

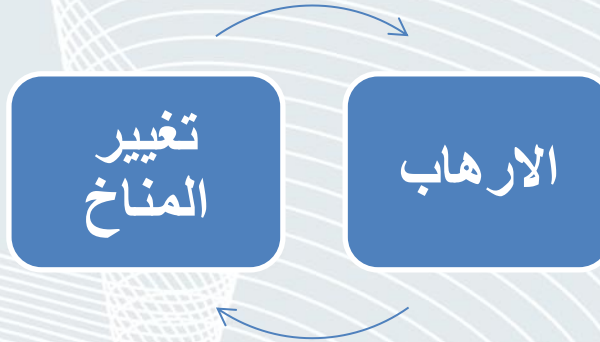
(3) Samuel Henkin - Marcus A. Boyd - Madeline Romm , A Climate of Terror? Part I: Approaches to the Study of Climate Change and Terrorism , Poolre , Uk , May /2022, P3 .

(٤) حمزاوي ميلود، التغير المناخي وموجات الإرهاب الجديدة: العلاقة والتأثير ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد (١٠) / العدد (٠١) ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٠٠-٣٠١ .

الإرهابية^(١)، ومثال على ذلك (تنظيم داعش) الذي استغل البيئة، أثناء توسيع نفوذه في العراق والشام والتي سوف نتحدث عنها بالتفصيل في المبحث القادم .

شكل رقم (١)

علاقة الإرهاب بتغيير المناخ



المصدر : الشكل من أعداد الباحثة

نلاحظ هناك علاقة معقدة من حلقة التغذية المرتدة التي يؤدي فيها تغير المناخ إلى تمكين الإرهاب ، والذي بدوره يدفع تغير المناخ ، هذه السلسلة مثيرة للقلق خصوصا في الإرهاب البيئي، أذ يستخدم الإرهابيون البيئة ويستغلون مصادرها لإرهاب شعب و أو حكومة لأسباب اجتماعية وسياسية، كما أنه إذا تم ارتكاب الإرهاب البيئي ، فإنه سيساهم بلا شك في تغير المناخ ليس في المنطقة التي تم أستغلالها فقط إنما يصل تأثيره على نطاق واسع، وبالنظر إلى العلاقة بين تغير المناخ والإرهاب حسب الدورة اعلاه ، فإنه من المرجح أن تستمر ، الا اذا ما تم تعطيلها عن طريق بعض التدخلات.

المبحث الثاني: الارهاب البيئي في العراق

يعد العراق من الدول الأكثر تأثراً بالتغير المناخي ومنها انعدام الأمن المائي، والغذائي، ويتداخل ذلك مع مجموعة من التحديات الأخرى، ممّا يؤدي الى أن يكون التأثير مضاعف ويمكنه أن يفاقم التحديات السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ويؤدي إلى سهولة ظهور وانتشار المجموعات المسلحة والمتطرفة التي تستغل البيئة ، مما يتسبب بخلق موجات جديدة من الصراعات داخل البلاد، ووفقاً لذلك سيتم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين يتناول المطلب الاول: واقع وتداعيات الارهاب البيئي في العراق، أما المطلب الثاني: أسباب الارهاب البيئي في العراق.

^(١) كرسيتيان بارينتي ، مدار الفوضى تغير المناخ والجغرافيا الجديدة للعنف ، ترجمة سعد الدين خرفان ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، نيسان ٢٠١٤ ، ص ٩.

المطلب الاول: واقع وتداعيات الارهاب البيئي في العراق

يبرز الارهاب البيئي في العراق بصورة واضحة في أوائل التسعينات، عن طريق أستهداف النظام السياسي السابق للاهوار في جنوب العراق كأداة للسيطرة، أذ أثر الاستهداف الحكومي البيئي على الاهوار ومجتمعاتها بموجة نزوح من قبل العديد من الافراد الذين يسكنون الاهوار وغادروا ارضهم الى محيط المراكز الحضرية، كما أرغم عشرات الالاف من الافراد على النزوح داخليا الى مناطق أخرى من العراق، بشكل أضعف هذه المجتمعات والتي هي كانت تعاني في الأصل لفترات طويلة من التهميش، ومما تجب الإشارة اليه كانت الاهوار في أشد فترات ازدهارها أذ تعد أحد أكبر المسطحات المائية في الشرق الأوسط، والتي تغطي مساحة تزيد على عشرة الاف كيلومتر مربع، وتتميز بالتنوع من الاحياء المائية والنباتية، لكن جهود استعادة الاهوار جاءت بعد حوالي عقد من الزمن هذه الخطط في ما بعد عام (٢٠٠٣) لإحياء الاهوار ومعالجة التدهور البيئي نجحت الى حد كبير، في الوقت الذي عاد فيه عدد كبير من عرب الاهوار الى مناطقهم بعد جهود الاحياء الا ان هناك الكثير من النازحين لم يكونوا قادرين على العودة هذا النمط يشير الى انه كلما طالبت فترة بقاء السكان النازحين في مجتمعات غير مجتمعاتهم الاصلية، فانه سيكون من الصعب للأجيال الجديدة العودة الى ارضهم الام مع حدوث تحولات في أساليب حياتهم ومهاراتهم المكتسبة وامتلاكهم الشبكة علاقات اجتماعية جديدة^(١).

كما وبرزت بؤادر الارهاب البيئي خلال الحرب على العراق عام (٢٠٠٣) وكان للأعمال العسكرية دوراً كبير الأثر على التلوث البيئي الخطير داخل العراق، إذ قدر البنتاغون والأمم المتحدة أن الولايات المتحدة، وبريطانيا استعملت وبتقديرات متباينة ما يقارب بين (مئات الى نحو ٢٠٠٠) طن من اليورانيوم المنضب خلال الاشهر (اذار ونيسان) فقط من العام ذاته، فضلاً عن عمليات النهب التي تعرضت لها مواقع تحتوي على مواد كيميائية وسامة، وحسب تحذيرات خبراء وحقوقيون ومؤسسات دولية من الكارثة البيئية الخطيرة في العراق والناجمة عن الأدوات والوسائل الحربية التي يحرمها القانون البيئي الدولي، والمستخدمة في حرب الخليج من جانبي كل من قوات التحالف والعراق، ومن الخروقات القانونية التي قامت بها الحكومة العراقية، وقوات التحالف والتي أدت إلى دمار بيئي كبير، هو حرق وتدمير آبار النفط واستخدام الذخائر التي تحتوي على اليورانيوم المنضب، والتي تؤدي إلى انتشار غبار إشعاعي يلوث التربة والهواء، وبشكل تهديد إشعاعياً خطيراً على صحة الإنسان والبيئة، وكذلك القصص المتعمد للسدود، ومصانع الطاقة النووية، وغيرها من

(١) زينب شكر، النزوح والتدهور البيئي في الشرق الاوسط: الحالة العراقية، منشور في مركز الامارات للدراسات السياسية، ١٤/

٢٠٢٣/٥، متاح على الرابط الالكتروني الاتي: <https://epc.ae/en/details/featured/environmenta>

المرافق التي تحتوي مواد خطرة، والتي يمكن أن تتسرب نتيجة القصف^(١)، أذ أنتشرت الامراض السرطانية بشكل واسع في العراق ، ولا سيما في المناطق الجنوبية وظهرت انواع عديدة من السرطان مستوطنة في مدن مثل البصرة، وميسان، والناصرية وتشكل أمراض السرطان في جنوب العراق نسبة (٩٧٤%) من مجموع الوفيات، كما تم استهداف خطوط انابيب النفط والمنشآت النفطية خلال عام (٢٠٠٣) وسجلت (١٦٠) حادث، أدت الى حرق اكثر من (٦٣,٠٠٠) م من النفط الخام، واكثر من (٢,٥) مليون وحدة من الغاز ، واكثر من (٨٢,٠٠٠) م٣ من المنتجات النفطية الاخرى والتي تسربت جميعها ، أو تم حرقها في المحيط البيئي^(٢) .

وفي عام (٢٠١٤) تمثل التكتيكات التي استخدمها تنظيم (داعش) الارهابي في العراق، والذي أستهدف البيئة لصالحه لإثارة الخوف بين المواطنين لاغراض من أهداف سياسية، مثلاً آخر على الإرهاب البيئي في العراق ، اذ خلال النزاع أصبحت أهمية المياه في العراق واضحة و سيطر التنظيم على البنية التحتية للمياه ، وتدفقاتها لفرض سيطرته على تقديم الخدمات، والتي أصبحت أداة للهيمنة السياسية واستراتيجية الإرهاب النفسي، وعمل على السيطرة على أجزاء كبيرة من نهري دجلة والفرات التي توفر المياه في اتجاه المصب، بما في ذلك العاصمة بغداد، كما وحاول التنظيم السيطرة على العديد من السدود الرئيسية، والبنية التحتية التي تعتمد عليها مناطق من العراق بأكملها للوصول إلى المياه والتي تم تحديدها على أنها ذات أهمية حاسمة خلال الصراعات السابقة. وفي بعض الحالات، فرض التنظيم ضريبة على قدرة الوصول إلى المياه، فيما استغلها في بعض الحالات لطرد السكّان من منازلهم، وفي (كانون الاول/ ٢٠١٤) وردت تقارير تشير الى أنّ التنظيم قد قام بتلويث مياه الشرب بطريقة متعمدة بواسطة النفط الخام ، كما ووسع التنظيم هذه الاستراتيجيات لتشمل اغلاق السدود المحلية، مما ترك مناطق واسعة تحت ضغط الجفاف، واستفاد (داعش) من المناخ الجاف والحر والرياح في العراق والعمل على حرائق الغابات المتعمدة ، مما أدى إلى تدمير المحاصيل والموارد الزراعية للمزارعين المحليين، وتمكن أيضا من استخدام حالات الأزمات لصالحه، عن طريق توفير الغذاء والمدفوعات النقدية للعائلات المتضررة من الظواهر الجوية القاسية مقابل الدعم لهم ، وفي الوقت الذي تتفاقم التوترات الموجودة مسبقا بين المجتمعات بسبب تشديد الوصول إلى الموارد اللازمة، وتفاقم الانقسامات العرقية والدينية ، أدى ذلك الى دفع المزيد من الافراد إلى الانضمام إلى التنظيم^(٣).

(١) الحروب والبيئة : حالة العراق والخليج العربي ، تقرير منشور في مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، في ٣١/ ايار ٢٠٠٥/ ، متاح على الرابط الاتي: https://www.ecssr.ae/reports_analysis/.

(2) Silivia Ulloa , Climate Change as a Cause of Violence in Iraq, 19 /Dec /2018 , available On link : <https://fuf.se/magasin/climate-change-as-a-cause-of-violence-in-iraq>.

(3) Allyson Beach, The Islamic State's Most Deadly Weapon of War: Water? The National Interest , 6/ May / 2015 , available on link : <https://nationalinterest.org/blog> .

وعلى نحو مماثل في عام (٢٠١٩) أشارت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة بأنه (٢١٣١٤) عراقياً قد نزحوا داخل البلاد بسبب النقص في مياه ، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم بشكل أكبر وذلك لان البلاد ستعاني نقصاً في المياه مهدد بذلك الأراضي الصالحة للعيش و للزراعة بسبب الملوحة ، وسبق أن بدأ التوتر بين الافراد بالتفاقم، و أنّ بغداد ومحافظات أخرى على غرار ميسان وذي قار تواجه بشكل منتظم صراعات تنتج عن الجفاف ونقص المياه، ومن المتوقع نشوب المزيد من الاشتباكات بين المجتمعات وبروز المزيد من التصدّعات داخل المجتمع، فقد اتّهمت المجالس المحليّة في ميسان والمثنى مثلاً المحافظات الشمالية بأخذ أكثر ممّا تستحقّه من المياه وغيرها من الحالات التي قد تظهر على المدى القريب^(١).

وفي عام (٢٠٢١) ، شهد العراق ثاني أكثر مواسمه جفافاً منذ (٤٠) عام بسبب الانخفاض القياسي في هطول الأمطار وعلى مدى (٤٠) سنة الماضية، انخفضت تدفقات المياه من نهري الفرات ودجلة التي توفر ما يصل إلى (٩٨٪) من المياه السطحية في العراق، بنسبة (٣٠-٤٠٪) ، وان جنوب العراق تعرض مرة أخرى إلى تهديدات خطيرة ترتبط بالمناخ والتدهور البيئي أذ يواجه العراق تغيرات حادة في الطقس، فمنذ عام (٢٠٢٠) تراجعت مستويات المياه في البلاد ، أذ جفت الأهوار التاريخية في الجنوب، والتي هي إحدى عجائب التراث الطبيعي^(٢) ، بالإضافة الى تصاعد درجات الحرارة في العراق، أذ سجلت أعلى درجة حرارة بلغت حوالي (٥٤) درجة مئوية في محافظة البصرة، كما وتعاني البلاد من انخفاض منسوب مياه الأنهار وأن مياه البحر تندفع داخل الأراضي الجنوبية، مع تهديد الملوحة للزراعة، لذلك إن سبل عيش مجتمعات بأكملها وحتى وجودها يتعرض لتحديات واضحة وخطيرة^(٣) ، ويمثل ذلك تهديداً خطيراً لحقوق الإنسان الأساسية للمواطنين ، ويضع عوائق أمام التنمية المستدامة ويفاقم التحديات البيئية والأمنية والسياسية والاقتصادية التي تواجهها البلاد ، وعلى سبيل المثال تنشأ الهجرة المرتبطة بتغير المناخ أحياء فقيرة تمنح الفرصة للجماعات والشبكات الارهابية أن تنمو وتتطور أكثر^(٤).

كما وحذر المختصون في علوم التلوث البيئي وصحة الانسان في العراق من التأثيرات الناتجة من تسرب واحتراق النفط الخام المتسرب من الانابيب وتأثير الغازات المتصاعدة التي وصفت بانها " شديدة السمية على الجهاز التنفسي " بالإضافة الى تأثيرها على المياه السطحية والجوفية في البلاد وحدوث اضرار بيئية

(١) Silivia Ulloa , Ibid .

(٢) تغيير المناخ أكبر تهديد يواجه العراق ، تقرير في أخبار الامم المتحدة، ١٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٢، على الموقع الالكتروني الاتي <https://news.un.org/ar/story/>.

(٣) عمار دعبير فالح، التغيرات البيئية وأثرها على نزوح النساء في جنوب العراق، مجلة كلية الامام الجامعة ، المجلد (١) ، العدد (٥) ، ٢٠٢٤، ص١٥٤.

(٤) خالد الثرواني، الارهاب البيئي ثقب اسود يبتلع الحياة في العراق، شبكة النبا المعلوماتية ، ٢٩/ ٥/ ٢٠١٧، ص٦.

واقتصادية أخرى ، وفيما يتعلق بانبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكربون مثلاً والذي يمثل العامل الأبرز في ظاهرة الاحتباس الحراري فقد شهد هو الآخر ارتفاعات واضحة وكبيرة لا سيما خلال العقدين الماضيين إذ بلغ حجم الانبعاثات التراكمي من (١,٩٩٥) مليار طن في عام (٢٠٠١) ، لتصل الى (٤,٦٥٧) مليار طن في عام (٢٠٢٠) ، ويساهم قطاع النفط بنحو (٤٠%) من الانبعاثات بسبب حرق الغاز المصاحب، كما يوجد غازات دفيئة الأخرى مثل غاز أوكسيد النيتروز (N₂O) ، وغاز الميثان (CH₄) وغازات الأخرى لها أيضاً أثر عميق في التغير المناخي وتساهم في هذه الانبعاثات الخطرة^(١).

وفي السياق ذاته أشار أحد الخبراء البيئيين في محافظة المثنى العراقية ، بأن بادية هذه المحافظة أصبحت تتعرض الى جرائم بيئية متكررة والتي قد تتحول الى أرهااب بيئي إذ أقدمت مجموعات بشرية على قطع شجيرات (الرمث البرية) من خلال استئصالها من جذورها وبيعها في اسواق الزبير والناصرية والبطحاء، ويعد هذا النبات من أفضل نباتات المراعي في المنطقة الصحراوية، كما يعد من أهم النباتات التي تصلح للزراعة بمشاريع مكافحة التصحر، بالإضافة الى أنه يدخل بالصناعات الطبية، كما وتوجد مجموعات تمثل المتاجرين والنفعيين في جنوب العراق قد قضت على آلاف الهكتارات من (شجيرات الغضا) في بادية السماوة واحتطاب مئات الالاف من (اشجار السدر البري والشنان والارطة)، ويعد ذلك هدم وقضاء للتنوع البيولوجي في هذه المناطق ، وقابله ضعف الدور الرقابي والقانوني لهذه الافعال في تلك المناطق^(٢).

وأخيراً أن ما حصل في العراق من نماذج على الارهاب البيئي والنتائج السلبية المستمرة له ، قد اضافت مشكلة جديدة للبيئة العراقية والتي تعاني اصلاً ، من الكثير من المشاكل ، وأن الاضرار لا تقتصر على الانسان فقط ، وانما تمتد لتشمل الحيوانات والنباتات وتعرض الثروة الحيوانية والنباتية الى خطر الجفاف والانقراض .

المطلب الثاني: أسباب الارهاب البيئي في العراق

يعاني العراق من مجموعة كبيرة المشاكل البيئية ومنذ عقود طويلة، نتيجة تأثر البيئة بأسباب عديدة ، ووفقاً لذلك اصبح العراق معرض الى خطر الارهاب البيئي، لذا يمكن تحديد أهم أسبابه في العراق بالآتي^(٣):

(١) سلطان جاسم النصراوي، التغير المناخي في العراق: مشكلة مركبة بحاجة الى حل، مقال منشور على الموقع الرسمي لكلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء ، في ٢٠٢٢/١٠/٤ ، على الموقع الرسمي الاتي: <https://business.uokerbala.edu.iq/wp/archives/22409> .

(٢) أحمد حمدان ، محافظة عراقية تستغيث: نتعرض لإرهاب بيئي، تصريح على وكالة شفق نيوز الاخبارية ، في ٤/كانون الثاني ٢٠٢٢/، متاح على الموقع الالكتروني الاتي: <https://shafaq.com/ar/> .

(٣) تغريد قاسم أبو تراب ، دور السياسة البيئية في معالجة مظاهر التدهور البيئي في العراق ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، كربلاء- العراق ، ٢٨/ شباط /٢٠٢١، ص ٣، وكذلك جهان بابان ، واقع البيئة في العراق.. تحديات و

- ١- أمتداد الظواهر العالمية التي تهدد الارض كالتغيرات المناخية مثل ارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدلات التصحر والجفاف والتي أهم مظاهرها في العراق هي زيادة حدة وعدد العواصف الغبارية والترابية والرملية، جفاف المياه مما أدى الخلل في التوازن الإحيائي والذي يتمثل انحسار الغطاء النباتي، وفقدان البساتين والغابات والذي تسبب في قلة المخزون الوراثي للبذور، وانخفاض الأنواع الحيوانية البرية، وحتى انقراض بعضها.
- ٢- سياسات نظام الحكم السابق قبل عام ٢٠٠٣، مثل تجفيف الأهوار والمسطحات المائية وقطع الملايين من أشجار النخيل و حرق آبار النفط في الجنوب و استخدام السلاح الكيميائي وتهديد الصحة العامة للمواطن العراقي وانتشار الأمراض المعدية، والامراض السرطانية والتشوهات الخلقية.
- ٣- الدمار الذي سببته الحروب المتعاقبة في البلاد، وخاصة في استخدام اليورانيوم المنضب، والتأثيرات بسبب المخلفات الكيميائية، والاشعاعية والمساحات الشاسعة لحقول الألغام، واستخدام مختلف الاسلحة ومايتولد عنها من غازات وابخرة سامة ينتج ذلك امطار حامضية والتي هي عبارة سموم تفسد التربة وتلوث الهواء، بالاضافة الى جرائم تنظيم (داعش) كحرق آبار النفط وتدمير المناطق السكنية والبنى التحتية.
- ٤- فشل الدولة العراقية الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ في إقامة ركائز سياسة بيئية ذات طابع مؤسسي، منظمة قانوناً ولها دور فعال في رفع مستوى التوعية المجتمعية ومعاقبة المخالفين والمتجاوزين على البيئة واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم مثل قطع الاشجار، والتجاوز على الأهوار، وإلقاء المخلفات الصناعية والكيميائية في نهري دجلة والفرات وغيرها من الامثلة.
- ٥- النمو السكاني المرتفع في العراق الذي شكل قوة ضاغطة على الموارد الطبيعية والبيئة.
- ٦- زيادة مشكلة الملوحة، وشح المياه وجفافه نتيجة سياسات البلدان المجاورة وخاصة تركيا في إقامة سدود جبارة مخالفة للقوانين الدولية، وإيران في تجفيف الأنهار والروافد مما قلل وبشكل كبير ومهدد لمعدلات المياه التي تصل الى العراق.
- ٧- انعدام الثقافة البيئية للمواطن بشكل عام.

معالجات تنتظر التنفيذ، مقال منشور في جريدة المدى، العراق، العدد (٤١٨٨)، ٧/٢٠١٨، متاح على الرابط الاتي:

<https://almadapaper.net/view.php?cat=210354>

المبحث الثالث: مستقبل الارهاب البيئي في العراق واستراتيجيات مواجهته

أن مستقبل القضايا البيئية في العراق أنها مصدر تهديدات، فالضغوط البيئية وندرة الموارد والضعف المؤسساتي ومحدودية وسائل المواجهة، ستكون سبب عدم استقرار للدولة، وسبباً للصراعات ليس على المستوى المحلي فحسب إنما تصل الى مستويات دولية وأقليمية، ووفقاً لذلك قسمنا هذا المبحث الى مطلبين كالآتي: المطلب الاول: مستقبل الارهاب البيئي في العراق، أما المطلب الثاني: استراتيجيات مواجهة الارهاب البيئي في العراق.

المطلب الاول : مستقبل الارهاب البيئي في العراق

في الوقت الذي يبدو تهديد الارهاب البيئي في العراق كامن وغير واضح بشكل جلي، الا انه في الواقع البلاد معرضة للخطر بشكل كبير، وذلك بسبب التغيرات المناخية المتواصلة، يقابل ذلك استمرار الاتجاهات المحلية الراهنة بعدم الالتزام بجدية في التعامل مع الأزمة كأزمة بحد ذاتها، إنما يتم التعامل مع التحديات المرتبطة بالمناخ كمجموعة فرعية من التحديات الاجتماعية الاقتصادية والإنسانية العالقة في البلاد، بسبب أنه يشكل جزءاً من تحديات يومية وأزمات تشغل الطبقة الحاكمة والهيكل الإدارية، وقد أضعف ذلك الإرادة السياسية لمعالجة التحديات المرتبطة بالمناخ، أن المؤشرات في العراق تدلّ على أن هناك تداعيات حادة قريبة المدى على الاستقرار الوطني موجودة حالياً، لأنه من الدول الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية في العالم، إذ أشارت الأمم المتحدة على أن العراق يحتل المرتبة الخامسة بين الدول الأكثر عرضة للخطر من تداعيات الانهيار المناخي، وما له من تأثيرات خطيرة على ديناميكيات الصراع^(١).

وبحسب مؤشر الأداء البيئي (EPI) الذي ينجز من قبل (جامعة بيل) و (جامعة كولومبيا) الأمريكيتين وبمعاون مع (المنتدى الاقتصادي العالمي) والذي يستخدم (٤٠) مؤشراً لتصنيف (١٨٠) دولة لقياس الأداء البيئي بها بجوانب تغير المناخ، والصحة البيئية، وحيوية النظام البيئي، وحسب تقرير عام (٢٠٢٢) جاء العراق بالمرتبة (١٦٩) عالمياً، وبالمرتبة (١٤) عربياً أذ حصل على (٢٧,٨٠) نقطة في مؤشر الأداء البيئي، وأحتل بحيوية النظام البيئي المرتبة (١٠٢) من اصل (١٨٠) دولة، ومن جانب الصحة البيئية أحتل المرتبة (١٠٥)، أما سياسة المناخ فأحتل المرتبة الاخيرة وهي (١٨٠)^(٢)، ومما تجب الإشارة اليه أن مؤشر الاداء البيئي في العراق لم يتحسن طيلة (١٠ سنوات) لم بل تراجع بنسبة ما يقارب (٥,٣٠%).

^(١) تقرير المناخ والتنمية الخاص بالعراق، الامم المتحدة، ٨/ كانون الثاني / ٢٠٢٣، متاح كامل على الموقع الالكتروني الاتي :

<https://iraq.un.org/sites/default/files/remote-resources/29c937ef184e306776559c30c796e3ab.pdf>

^(٢) The Environmental Performance Index (EPI), 2022 , <https://epi.yale.edu/epi-results/2022/country/irq> .

وفي السياق ذاته يستهلك الفرد في العراق مايقارب (٣٩٢) ليتر من المياه يومياً، فيما يبلغ المتوسط العالمي مايقارب (٢٠٠) ليتر للفرد الواحد، ذلك يعني أن النقص في المياه والاستهلاك المفرط له ، وإلى الطلب المتزايد من قبل الافراد سيكونان الضغط على أمدادات المياه، وكما نعلم أن المياه شأنها شأن النفط، يمكنها أن تصبح سبب أساسي للنزاعات والاضطرابات وعلى تشكيل أرض خصبة للإرهاب^(١).

أن هذه الاتجاهات تشير إلى قدرة الصراعات القائمة والقديمة على التسبب بتأثيرات من الدرجة الثانية والثالثة يمكن أن تسببها الأزمات المتعلقة بالمناخ والمياه، ويشجع الجماعات الارهابية على اتباع إجراءات واسعة النطاق ، بالإضافة إلى ما يوفره الإنترنت و التطور التكنولوجي من فرص للتواصل مع جمهور أوسع نطاقاً حول العالم بما يتيح إمكانية تنفيذ أعمال إجرامية على نطاق عالمي، كما أن التهديد الذي تشكله الجماعات المسلحة في المجتمعات التي تتعرض لتغيير المناخ، سيظل قائماً في العراق، وخصوصاً ان هذه الجماعات مثل (تنظيم داعش) قد أستفادت تاريخياً من أزمة المناخ، (كما ذكرنا في المبحث السابق)^(٢)، كما وقد تحاول مجموعة صاعدة منهم ، او مجموعة غيرهم ، القيام بذلك مجدداً ، عن طريق استهداف البيئة لإثارة الخوف بين الافراد لتحقيق الأهداف السياسية ، ولا ينبغي استبعاد تزايد الصراعات ضمن الدولة، إذ تتناحر المجموعات المسلحة المتفرقة للسيطرة على الأراضي الصالحة للزراعة وموارد المياه ، وأن الهجمات على البيئة وفعل الإرهاب البيئي، قد يتخذ تهديدات بأشكال لا يمكن التنبؤ بها مع استمرار ظهور تداعيات تغير المناخ، عبر زيادة حدة الصراعات حول الموارد الطبيعية والمياه والأراضي الصالحة للزراعة التي تزداد ندرتها كما ويمكنه أيضاً أن يوسع التجنيد للمجموعات الإرهابية بسبب الزيادات في الفقر بسبب تغييرات المناخ ، كل التحديات المرتبطة بالمناخ قد تتطلب بعض الوقت، ولكن تفادي العمل على إيجاد الحلول الملائمة لها يمكن أن يجعل تغير المناخ ومفاعيله عنصر فعال في انتشار المجموعات الارهابية في العراق ، لكن من جهة اخرى في وسع الجهات الفاعلة العراقية تركيز جهودها على الحؤول دون تفاقم التهديدات بشكل كبير عن طريق وضع أجندة سياسات شاملة مصممة للمعالجة وهذا ماسوف يتم تناوله بالتفصيل بالمطلب القادم .

(1) Peter Harling , Nature's Insurgency: Water Wanted in the Land of Plenty, Synaps Network , In 5/ August /2019 , Available On Link : <https://www.synaps.network/post/climate-change-water-food-insecurity-iraq> .

(2) أزمة المناخ في العراق : صراع جيوسياسي في طور التكوين ، مجلس الشرق الاوسط للشؤون الدولية ، مذكرة سياسات ، حزيران/٢٠٢٢، ص ٥ .

المطلب الثاني: استراتيجيات مواجهة الارهاب البيئي في العراق

يمكن أن يسبب الارهاب البيئي تداعيات واسعة النطاق إذ لم تتم معالجته مما يؤدي إلى ضرورة التأكيد على وجود استراتيجيات وقائية مدروسة سياسياً و اقتصادياً واجتماعياً ، وحديثة لردع الإرهاب البيئي لها القدرة على الاستجابة لظهور أنواع مختلفة، لكن ذلك لايعني التقليل من أهمية الاستراتيجية المتبعة حالياً ، ويتطلب هذا النوع من الاستراتيجيات تكاتف جهود جميع المؤسسات وأصحاب المصالح داخل الدولة العراقية من أجل فهم حركات الإرهاب البيئي، ومن ثم ردع الهجمات المحتملة من جهة، ومعالجة الأسباب الكامنة السياسية والاجتماعية والنفسية وراء بزوغ تلك الحركات، ومن ثم الحيلولة دون اتساع نطاقها عبر تجنيد المزيد من الأنصار من جهة أخرى ، ومن أهم هذه الاستراتيجيات :

- ١- تبني المزيد من التشريعات التي تجرم هذا السلوك وترتب مسؤولية قانونية وجنائية على مرتكبيها، ومن بين هذه العقوبات الغرامة المالية أو السجن وذلك حسب حجم الأضرار التي يتسبب فيها هؤلاء الأفراد مثلاً في حالة التسبب في أذى جسدي خطير، أو وفاة أحد الأشخاص نتيجة العمل الإرهابي تصل العقوبة إلى السجن مدى الحياة، أو تشريع قوانين صارمة بحق من يقطع الأشجار، مع التأكيد على منع استخدام المساحات المزروعة للاستعمالات السكانية باعتبارها تساعد على تلطيف الجو.
- ٢- وجود تنسيق مشترك بين الوزارات والمؤسسات المعنية بوزارة الزراعة، والمرور العامة والبلديات، وأمانة بغداد لاتخاذ الاجراءات اللازمة مثل دعوة لجنة الصحة والبيئة النيابية كصانع تغيير رئيسي في جميع الفعاليات التي يشارك فيها العراق في اعمام تغير المناخ في الانشطة والفعاليات التشريعية والتخطيطية والتمويلية، أو مثلاً العمل على زرع الاماكن المسببة للعواصف الترابية بغطاء نباتي وزيادة المساحات الخضراء التي تحيط بالمدن لتحسين نوعية الهواء، استصلاح التربة الزراعية في وسط وجنوب العراق بسبب ان تربة هذه المناطق تعاني من التلوث والإهمال وتعاني من الملوحة ، والعمل على اخراج الاحياء الصناعية الى مناطق بعيدة عن المدن والتجمعات السكانية وأنشاء مصانع ومدن صناعية متطورة تتوفر فيها مقومات معالجة التلوث، ويتم داخلها جمع المخلفات الحربية بطرق علمية سليمة وتحت الإشراف المباشر لمختصين لتجنب إصابة الافراد بالمواد المشعة والمدمرة ، والعمل على اخضاع جميع المواد الغذائية والأدوية التي تدخل إلى العراق من مختلف المنافذ إلى السيطرة النوعية.

- ٣- تعزيز النهج التشاركي بين الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ومنظمات الامم المتحدة والبنك الدولي والكيانات الدولية الاخرى لتنفيذ المساهمات المحددة وطنياً ، مما سيفعل دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في تنفيذ هذه الالزامات، بالاضافة الى تقديم الدعم

لمبادرات الشباب العاملين في مجال الطاقة المتجددة والاقتصاد الأخضر، أو من خريجي كليات العلوم والهندسة البيئية .

٤- نشر ثقافة الامن البيئي عن طريق ادخالها الى الحياة السياسية والحياة العامة في برامج تعليمية وثقافية موجهة من خلال توعية المواطن بضرورة التقيد بتعليمات دوائر ومؤسسات الحفاظ على البيئة، وتوضيح الاضرار نتيجة السلوكيات التي يتبناها الافراد في التعامل مع المحيط البيئي .

الخاتمة والاستنتاجات:

أن الارهاب البيئي يسير في خطوات بطيئة بسبب الأثر التراكمي الذي تتميز به الاضرار البيئية، وأنه يهدد حياة الافراد، وكل النظام البيئي الذي يحصدون منه حاجاتهم من سلع وخدمات، كما ويهدد حياة جميع الكائنات الحية الاخرى ، مما يؤدي إلى زيادة في عدم الاستقرار داخل الدولة وفقدان الحقوق المدنية ، وتزداد الصراعات بسبب التنافس على الموارد ، وزيادة انعدام الأمن العالمي الذي يضع الدول الأكثر تضرراً تحت وطأة تجنيد الارهاب والجريمة المنظمة ، بعد أتاحت الظروف المرتبطة بتغير المناخ الفرصة التمكينية الى ظهور الإرهاب البيئي في المناطق التي تعاني من ندرة الموارد، ويعد الارهاب البيئي من التحديات التي أزدادت أخطارها نتيجة التطورات التكنولوجية والتقدم الكبير في القدرة التدميرية للأسلحة البيولوجية الكيميائية، أذ أصبح بإمكان الجماعات الارهابية أن تستخدم أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة، وتسعى إلى تطوير خبراتها ، وهذا ما يسهل إمكانية وصولها إلى الأهداف المرجوة، ويجعل تنفيذ عملياتها أكثر خطورة وتدمير، وفي العراق مع الاستمرار في الارتفاع العام لدرجات الحرارة ، والندرة المتزايدة للموارد الأساسية مثل المياه، وزيادة التصحر في المناطق الزراعية، والتنافس على الموارد المحلية وانعدام أمن سبل العيش والهجرة، الغيبرات المناخية الشديدة، جميعها تعزز عدم الاستقرار السياسي وهشاشة الدولة، كما هي عامل مرتبط بزيادة الصراعات ليس داخل الدولة فقط إنما تؤدي الى زعزعة الاستقرار الإقليمي، و إذا تُرك هذا التحدي دون السيطرة ، فقد يهدد الطريق لتطور الإرهاب البيئي لذلك يجب وضع استراتيجية متكاملة ، ولأن هذا التكامل قد يكون احد الطرق المساعدة في الحد من تمكين البيئات الإرهابية ، ومع ذلك فان التغير المناخي قد يعرقل هذا التكامل، لذلك فان محاولة الحد من تبعات التغير المناخي اكثر ضرورة من استراتيجيات مكافحة الإرهاب في حد ذاته .

التوصيات:

١- العمل على إدماج البعد البيئي في إستراتيجيات الأمن القومي العراقي وتشريع قوانين رادعة لحماية البيئة من الإرهاب.

٢- القيام بإنشاء وحدات أمنية متخصصة لرصد الجرائم البيئية، والعمل على إطلاق برامج لإعادة تأهيل المناطق المتضررة بسبب الجرائم البيئية.

٣- تعزيز الوعي المجتمعي والأكاديمي بمخاطر الإرهاب البيئي وتطوير البحث العلمي في هذا المجال.

٤- تفعيل التعاون الدولي وتخصيص صندوق وطني عراقي لإعادة الإعمار البيئي.

المصادر:

أولاً: المصادر باللغة العربية

- الكتب:

١- كرستيان بارينتي ، مدار الفوضى تغيير المناخ والجغرافيا الجديدة للعنف ، ترجمة سعد الدين خرفان ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، نيسان ٢٠١٤.

- الدوريات :

٢- خديجة بركاني ، الارهاب البيئي والارهاب الايكولوجي : أوجه الشبه والاختلاف ، مجلة أفاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر ، العدد (١٥) ، المجلد (٤) ، آذار/ ٢٠١٩ .

٣- عبد القادر الحسيني ، المواجهة الجنائية لجرائم الارهاب البيئي ، المجلة العلمية ، كلية الشريعة والقانون / جامعة الازهر ، مصر ، العدد (٣٤) ، الاصدار الثاني ، تموز/ ٢٠٢٢ .

٤- عمار دغير فالح ، التغيرات البيئية وأثرها على نزوح النساء في جنوب العراق ، مجلة كلية الامام الجامعة ، المجلد (١) ، العدد (٥) ، ٢٠٢٤ .

٥- هدير مصطفى ، أخفاقات معالجة الازمات المناخية وتنامي ظاهرة الارهاب البيئي ، ملحق تحولات استراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢٢٩) ، تموز/ ٢٠٢٢ .

٦- أزمة المناخ في العراق : صراع جيوسياسي في طور التكوين ، مجلس الشرق الاوسط للشؤون الدولية ، مذكرة سياسات ، حزيران/ ٢٠٢٢ .

-شبكة الانترنت :

-المواقع الالكترونية :

٧- تغريد قاسم أبو تراب ، دور السياسة البيئية في معالجة مظاهر التدهور البيئي في العراق ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، كربلاء- العراق ، ٢٨/ شباط / ٢٠٢١ .

- ٨- جيهان بابان ، واقع البيئة في العراق.. تحديات و معالجات تنتظر التنفيذ ، مقال منشور في جريدة المدى ،العراق ، العدد (٤١٨٨) ، ٧/ايار/ ٢٠١٨ ، متاح على الرابط الاتي:
<https://almadapaper.net/view.php?cat=210354>
- ٩- الحروب والبيئة : حالة العراق والخليج العربي ، منشور في مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، في ٣١/ ايار / ٢٠٠٥ ، متاح على الرابط الاتي:
https://www.ecssr.ae/reports_analysis
- ١٠- خالد الثرواني، الارهاب البيئي ثقب اسود يبتلع الحياة في العراق، شبكة النبأ المعلوماتية ، ٥/٢٩/ ٢٠١٧/
- ١١- زينب شكر، النزوح والتدهور البيئي في الشرق الاوسط : الحالة العراقية ، منشور في مركز الامارات للدراسات السياسية ، ١٤ / ٥ / ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط الالكتروني الاتي :
<https://epc.ae/en/details/featured/environmenta>
- ١٢- سلطان جاسم النصراوي، التغير المناخي في العراق: مشكلة مركبة بحاجة الى حل، مقال منشور على الموقع الرسمي لكلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء ، في ٤/ ١٠ / ٢٠٢٢ ، على الموقع الرسمي الاتي:
<https://business.uokerbala.edu.iq/wp/archives/22409>
- ١٣- عزة هاشم ، الارهاب البيئي والتغيرات المناخية : هل تلجأ التنظيمات البيئية للعنف؟ ، مقال تحليلي ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ، منشور في ١٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٢ ، منشور على الموقع الالكتروني الاتي : <https://ecss.com.eg>
- ١٤- ميثاق بيات الضيفي، الإرهاب البيئي ومكافحته، مقال منشور في ٥/ ٦ / ٢٠٢١ ، على الموقع الالكتروني الاتي <https://www.najafpost.com/articles/view/details?id=4>
- التقارير:
- ١٥- تقرير المناخ والتنمية الخاص بالعراق ، الامم المتحدة ، ٨/ كانون الثاني / ٢٠٢٣ ، متاح كامل على الموقع الالكتروني الاتي : <https://iraq.un.org/sites/default/files/remote-resources/29c937ef184e306776559c30c796e3ab.pdf>
- ١٦- تغيير المناخ أكبر تهديد يواجه العراق ، تقرير في أخبار الامم المتحدة، ١٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٢ ، على الموقع الالكتروني الاتي : <https://news.un.org/ar/story>

ثانيا : المصادر باللغة الانكليزية

- 1- Allyson Beach, The Islamic State's Most Deadly Weapon of War: Water? The National Interest , 6/ May / 2015 , available on link : <https://nationalinterest.org/blog> .
- 2- Daniel M. Schwartz ,Environmental Terrorism: Analyzing the Concept ,Journal of Peace Research , UK , Volume (35) , Issue (4),1998.
- 3- Jermiah O. Asaka , Climate Change Terrorism Nexus? A Preliminary Review Analysis of the Literature , Perspectives on Terrorsim , Vol. 15, No.1 , February/2021.
- 4- Paola Andrea, Climate Change, Environmental Terrorism, Eco-Terrorism and Emerging Threats , Journal of Strategic Security , University of Buenos Aires, Vol. 13/ No.4 , 2020 .
- 5- Peter Harling , Nature's Insurgency: Water Wanted in the Land of Plenty, Synaps Network , In 5/ August /2019 , Available On Link : <https://www.synaps.network/post/climate-change-water-food-insecurity-iraq> .
- 6- Samuel Henkin - Marcus A. Boyd - Madeline Romm , A Climate of Terror? Part I: Approaches to the Study of Climate Change and Terrorism ,Poolre , Uk , May /2022.
- 7- Silivia Ulloa , Climate Change as a Cause of Violence in Iraq, 19 /Dec /2018 , available On link : <https://fuf.se/magasin/climate-change-as-a-cause-of-violence-in-iraq>.
- 8- The Environmental Performance Index (EPI), 2022 , <https://epi.yale.edu/epi-results/2022/country/irq> .

Books:

- 1 -Christian Parenti, Tropic of Chaos: Climate Change and the New Geography of Violence, translated by Saad Al-Din Kharfan, Aalam Al-Ma'rifa Series, Kuwait, April 2014

Journals:

- 2 -Khadija Barkani, "Environmental Terrorism and Ecological Terrorism: Similarities and Differences," Afak Journal of Sciences, University of Ziane Achour Djelfa, Algeria, No. (15), Vol. (4), March 2019.
- 3 -Abdel Qader Al-Husseini, "The Criminal Confrontation of Environmental Terrorism Crimes," Scientific Journal, Faculty of Sharia and Law / Al-Azhar University, Egypt, No. (34), Second Issue, July 2022.
- 4 -Ammar Daer Faleh, "Environmental Changes and Their Impact on the Displacement of Women in Southern Iraq," Al-Imam University College Journal, Vol. (1), No. (5), 2024.
- 5 -Hadir Mostafa, "Failures in Addressing Climate Crises and the Rise of Environmental Terrorism," Strategic Transformations Supplement, Al-Siyassa Al-Dawliya Journal, No. (229), July 2022.
- 6 -The Climate Crisis in Iraq: A Geopolitical Conflict in the Making," Middle East Council on Global Affairs, Policy Memo, June 2022.

Websites:

- 7 -Taghreed Qasim Abu Turab, "The Role of Environmental Policy in Addressing the Manifestations of Environmental Degradation in Iraq," Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, Karbala – Iraq, February 28, 2021.
- 8 -Jihan Baban, "The Reality of the Environment in Iraq: Challenges and Solutions Awaiting Implementation," Al-Mada Newspaper, Iraq, No. (4188), May 7, 2018. Available at: <https://almadapaper.net/view.php?cat=210354>
- 9 -Wars and the Environment: The Case of Iraq and the Arabian Gulf," Emirates Center for Strategic Studies and Research, May 31, 2005. Available at: https://www.ecssr.ae/reports_analysis
- 10 -Khaled Al-Thurwani, "Environmental Terrorism: A Black Hole Swallowing Life in Iraq," Al-Naba Information Network, May 29, 2017.
- 11 -Zainab Shakir, "Displacement and Environmental Degradation in the Middle East: The Iraqi Case," Emirates Policy Center, May 14, 2023. Available at: <https://epc.ae/en/details/featured/environmenta>

12 -Sultan Jassim Al-Nasrawi, "Climate Change in Iraq: A Complex Problem in Need of a Solution," Official Website of the Faculty of Administration and Economics / University of Karbala, October 4, 2022. Available at: <https://business.uokerbala.edu.iq/wp/archives/22409>

13 -Azza Hashem, "Environmental Terrorism and Climate Change: Do Environmental Movements Resort to Violence?," Analytical Article, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, November 13, 2022. Available at: <https://ecss.com.eg>

14 -Mithaq Bayat Al-Dhifae, "Environmental Terrorism and Its Combating," Article published June 5, 2021. Available at: <https://www.najafpost.com/articles/view/details?id=4>

Reports:

15 -Iraq Climate and Development Report, United Nations, January 8, 2023. Available at: <https://iraq.un.org/sites/default/files/remote-resources/29c937ef184e306776559c30c796e3ab.pdf>

16- "Climate Change: The Greatest Threat Facing Iraq," United Nations News Report, November 13, 2022. Available at: <https://news.un.org/ar/story>